تكفير منكر الولاية بحديث "علي خير البشر فمن أبى فقد كفر"

عرض على مركز الأبحاث العقائدية المتخصص في عرض عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية، وهو من مراكز آية الله السيستاني، سؤال هذا نصه: ما معنى (علي خير البشر فمن أبى فقد كفر)، هل صحيح من أبى ذلك فقد كفر ؟

فأجاب المركز بما يلي:

"الكفر لغةً بمعنى السّتر ﴿يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أي يسترها ويغفرها ، ويأتي الكفر بمعنى الجحود أيضاً وبمعاني أخرى ، والكفر اصطلاحاً : بمعنى الإلحاد بالله أو عدم الإيمان بخاتم الأنبياء وهذا يعني أنه يستر على الحقّ فإن الله هو الحقّ الحقيق ، ثمّ من الحقّ الثابت نبوة خاتم الأنبياء محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) فمن لم يؤمن به فقد كفر ، وقد ثبت بقول الله ورسوله بالنصوص القرآنية والروائية أن أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام هو خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فان الرّسول هو أشرف خلق الله ، وعلي عليه السلام بنص آية المباهلة هو نفس الرسول صلى الله عليه وآله فيكون أشرف خلق الله بعد رسوله، فهو خير البشر، ومن

أبى عن هذا الحق فقد كفر، وستر ما هو الحقّ فهو كافر بحق الإمام والإمامة والخلافة الحقّة.

كما أن من لم يؤمن برسول الله فهو كافر بحقّ النبي والنبوة، كما أن من لم يؤمن بالله فهو كافر بحق الله والتوحيد، فيكون بهذا المعنى من الكفر في العقيدة الصحيحة والتامّة فإن الإمامة والإيمان بالولاية من العقيدة السليمة والتامة بصريح القرآن الكريم وآية الإكمال ((اليوم أكملت لكم دينكم)) وشأن نزولها كما عند المفسرين هو قضية الغدير الثابت متواتراً فمن أبى فقد كفر بأصل من أصول الدين الإسلامي وهي الإمامة الحقة .

ويحتمل أن يكون الكفر في الحديث الشريف من الكفر العملي ، فإن قول علي خير البشر من الولاية ، وأعظم نعمة هي نعمة الولاية التي لا تعد ولا تحصى ((وأتممت عليكم نعمتي)) ((وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها)) والولاية لها شعب ، منها : الحبّ المقارن مع الطاعة، فيلزمهما العمل الصالح ، فمن أبى الولاية ومظاهرها وشعائرها ومقولاتها ومعانيها ومنها (علي خير البشر) فقد كفر وجحد بنعمة الله، فهو كافر في مقام العمل كما كان كافراً في مقام العقيدة". (انتهى النقل)

المصدر:

ttp://www.aqaed.com/faq/print.php?sid=63&qid=1088

عندما يقرأ المسلم هذا النص فإنه يجد فيه دليلاً قوياً على انحراف علماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية عن جادة الصواب في نظرتهم

للإسلام. كيف جوزوا لأنفهسم الاستدلال بحديث ظاهر أنه مختلق وموضوع، وبناء نتائج خطيرة عليه؟ ألا يعلمون أن خير البشر هو محمد ﷺ، وخير البشر بعده إخوانه من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام؟

وإن قال علماء الشيعة إن المقصود في الحديث أن عليا رضي الله عنه خير البشر بعد النبي ﷺ فإنهم يضيفون للحديث ما لم يرد فيه. وقد قال الذهبي وابن حجر في هذا الحديث إنه "باطل كالشمس".

كيف جوز علماء الشيعة لأنفسهم الاستدلال بحديث باطل كالشمس، ثم اعتماده سببا لتكفير الأغلبية الساحقة من المسلمين تكفيراً واضحاً "في مقام العمل وفي مقام العقيدة" كما يقولون؟

قد قرأنا سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام فما وجدناه يطلب من إنسان أو من جماعة قط الإيمان بولاية علي كشرط للإيمان أو الإسلام. كان ﷺ داعية للتوحيد وأركان الإسلام المشهورة ومكارم الأخلاق.

كيف يصبح حديث "باطل كالشمس" أساسا للقول بأن من يرفض ما فيه مثل من يرد الإيمان بالله والإيمان برسول الله ﷺ؟

أين العقل والمنطق؟ وأين مخافة الله والتورع عن إخراج مئات الملايين من الناس من دائرة الإيمان بالله ورسوله؟

إن مثل هذا الجواب الذي يروجه مركز الأبحاث العقائدية يجعل الباحث عن الحق بموضوعية وتجرد يشك في كل روايات الشيعة، وفي نواياهم أيضا، ذلك أن من يريد بيان الإسلام الصحيح للناس لا يستدل

بالأقوال الموضوعة المنكرة، ولا يمارس التدليس في النقل والإحالة، ولا يستسهل إطلاق أحكام الكفر العقدي والعملي في حق المخالفين، وهم أكثرية ملة الإسلام قديماً وحديثاً.

وأقول للقارئ الكريم: إن فضائل سيدنا علي بن أبي طالب ومناقبه مثبتة في كتب الحديث المشهورة عند أهل السنة، وليس فيها خرافات أو أكاذيب تصادم العقل والمنطق السليم، أما أكثر الأحاديث التي يروجها علماء الشيعة في كتبهم، من مثل هذا الحديث الذي عرضته في هذا الفصل، فموضوعة أو ضعيفة، ولا يجوز الاحتجاج بها لتفريق كلمة المسلمين ونشر ثقافة الكراهية والتكفير بينهم.